

شجرة طوبى

[83] سرح (الكلب): يا أمير المؤمنين إنها منافقة فألحقها بزوجها. فنطرت إليه فقالت: يا من بين لحييه كجثمان الضفدع، ألا قتلت من أنعمك خلعا واصفاك بكناء، إنما المارق المنافق من قال بغير صواب، وأتخذ العبادة كالارباب، فأنزل كفره في الكتاب فأومى معاوية الى الحاجب فأخرجها فقالت: واعجبا من ابن هند يشير ببنايه، ويمنعني نوافذ لسانه، أما والله لا بقرنه بكلام عتيد كنوافذ الحديد، أو ما أنا بآمنة بنت الرشيد ومن المعلوم أن معاوية لم يبعث برأس هذا العبد الصالح الى زوجته إلا ليحرق قلبها ويهيج حزنها، ويظهر الشماتة بها ويسكن قلبه من الضغائن والاحقاد المكنونة التي قد امتلا بها صدره، واشنع من فعل معاوية ما فعله يزيد إذ بعث برأس الحسين الى يتيمة في تلك الخربة في تلك الليلة التي رأت يتيمة الحسين أباه في المنام، قامت وقالت: عمتي أين والدي فقد أتى من سفره فلماذا غاب عنا؟ فعرفن انها رأت أباه في المنام الخ. وقصة تشرفه بالاسلام على ما روي في الكتب المعتبرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل سرية فقال لهم: إنكم تضلون ساعة كذا من الليل، فخذوا ذات اليسا فانكم تمرون برجل في شأنه فتسترشدونه، فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشا فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم فاقرؤه مني السلام. وأعلموه إنني قد ظهرت بالمدينة. فمضوا فسلوا الطريق فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تياسروا؟ ففعلوا ومروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسترشدوه، فقال لهم الرجل: لا أفعل حتى تصيبوا من طعامي ففعلوا فأرشدهم الطريق ونسوا أن يقرؤه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لهم الرجل وهو عمرو بن الحمق أظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة؟ فقالوا: نعم فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولبث معه ما شاء الله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ارجع الى الموضع الذي منه هاجرت فإذا تولى أمير المؤمنين الكوفة فأته. فانصرف الرجل حتى إذا نزل أمير المؤمنين (ع) الكوفة وافاه، وأقام معه بالكوفة، ثم أن عليا (ع) قال له: ألك دار؟ قال: نعم. قال فبعها واجعلها في الازد فاني غدا لو غبت لطلبت فمنعك الازد حتى تخرج عن الكوفة متوجها الى حصن الموصل فتمر برجل مقعد فتقعد عنده ثم تستقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه الى الاسلام غ فانه يسلم وامسح بيدك على وركيه فان الله تعالى يمسح ما به، وينهض قائما فيتبعك وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق فتستقيه، فيسقيك ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه الى الاسلام فانه يسلم وامسح بيدك على عينيه فان الله